

اسم البرنامج: حديث الثورة.

عنوان الحلقة: نزع كيميائي سوريا وخارطة طريق تونس.

مقدم الحلقة: محمد كريشان.

ضيوف الحلقة:

- عمر إدلبي/ممثل تجمع أنصار الثورة السورية.
- ريتشارد وايتز/كبير الباحثين في معهد هادسون.
- أبو هادي الحوراني/ضابط عمليات فلوجة حوران.
- بوعلي مباركي/نائب الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل.
- رفيق عبد السلام/عضو المكتب السياسي لحركة النهضة.
- محمد جمور/قيادي في جبهة الإنقاذ المعارضة.

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/٩/٢٨.

المحاور:

- اختصار الأزمة السورية بالكيمياوي
- مجلس الأمن وتعويم القرار
- المعارضة المسلحة وتسهيل عمل المراقبين
- تونس وبوادر انفراج الأزمة
- موافقة النهضة على مبادرة الرباعي
- أزمة ثقة بين الفرقاء السياسيين التونسيين
- استعداد الحكومة التونسية للاستقالة

محمد كريشان: السلام عليكم ورحمة الله وأهلاً بكم في برنامج حديث الثورة ونقدم في جزئه الأول قراءة في قرار مجلس الأمن حول نزع السلاح الكيميائي السوري وتداعياته على المعارضة المسلحة في الداخل السوري، نتوقف في الجزء الثاني من هذا البرنامج مع إعلان اتحاد الشغل في تونس موافقة حركة النهضة المشاركة بالائتلاف الحاكم على المبادرة الرباعية وهي عبارة عن خارطة طريق لإخراج تونس من الأزمة السياسية التي تتخبط فيها منذ أشهر، البداية إذن من الملف السوري فقد أطلقت الأمم المتحدة رسمياً مسار نزع الأسلحة الكيميائية السورية واستصدرت قراراً هو الأول من نوعه منذ بدء الأزمة السورية قبل أكثر من عامين تلزم بمقتضاه النظام السوري بتفكيك أسلحته الكيميائية وتدميرها، وقد اعتبر الرئيس الأميركي بارك أوباما القرار الذي قبل به النظام السوري والمعارضة على حد سواء اعتبره انتصاراً كبيراً للمجموعة الدولية فيما حذر مراقبون من مغبة أن يكون انتصاراً ذا حدين في ظل تجاهله للجرائم اليومية المرتكبة في حق الشعب السوري بواسطة أسلحة تقليدية وغيرها.

[تقرير مسجل]

صلاح حسن: ارتفعت الأيدي ملوحة بنعم لقرار مجلس الأمن الجديد حول السلاح الكيميائي السوري، ١٥ عضواً لم يعترض أحداً منهم على القرار وجاء بالإجماع، هكذا كللت الجهود الدبلوماسية لروسيا والولايات المتحدة الأميركية التي اعتبرته قراراً حقق ما لم يكن للقوة العسكرية أن تحققه.

[شريط مسجل]

جون كيري/وزير الخارجية الأميركي: كان هدفنا الأصلي تقويض قدرة سوريا الكيميائية وردعها، إن التهديد بالعمل العسكري الذي أبغاه الرئيس أوباما مطروحاً كان من الممكن أن يحقق ذلك الغرض لكن القرار الذي أصدرناه الليلة حقق أكثر من ذلك.

صلاح حسن: أطراف كثيرة أبدت ارتياحها منها فرنسا وروسيا وبريطانيا بل حتى الحكومة السورية التي ربما أصبحت أقوى من السابق وحاول مندوبيها أن يوسع دائرة القرار الجديد ليشمل دولاً أخرى بلهجة لا تخلو من الثقة.

[شريط مسجل]

بشار الجعفري/مندوب سوريا في الأمم المتحدة: مشروع قرار ٢١١٨ يحظر على أي حكومة سواء في الإقليم في المنطقة أو خارجها أن تساعد الجماعات المسلحة أو الإرهابية ليس فقط على الحصول على السلاح الكيماوي واستخدامه ضد الشعب السوري وإنما أيضاً تحظر على أي حكومة بما في ذلك الحكومة السعودية أن تعمل ضد مسار جنيف.

صلاح حسن: لم تنته القصة رغم أن الجميع بدا أنه حقق نتيجة مرضية يبقى طرف آخر في المعادلة غيب وأصبح خارج المشهد إنهم ضحايا السلاح الكيماوي من أطفال ونساء الذين لم يقتص ممن قتلهم بل وحتى إن عاد القاتل لاستعمال السلاح الكيماوي فالقرار لا يسمح بعمل عقابي تلقائي في شكل ضربات عسكرية أو عقوبات، حتى الآن لم يظهر صوت يعترض أو صوت يمثل الضحايا باستثناء منظمة هيومن رايتس ووتش التي عدت قرار مجلس الأمن الخاص بتدمير الترسانة الكيماوية السورية غير منصف وأنه لم ينجح في إنصاف مئات الأطفال الذين قضوا بالغاز وبالأسلحة الأخرى، وطالبت المنظمة بإحالة الوضع السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية وتبني عقوبات محددة الهدف ضد المسؤولين عن عمليات الإبادة، في الداخل السوري لم تتغير الصورة الروتينية بإصدار قرار مجلس الأمن الجيش الحر يطلق عملية جديدة سماها معركة "قادمون" وهي تهدف إلى فك الحصار عن مدينة حمص كما قال إنه سيطر على عشرات القرى في الريف الشرقي لحماية، عمليات جديدة ربما هي رد على قرار مجلس الأمن وربما تعني أنه غير معنيّ به.

[نهاية التقرير]

محمد كريشان: معنا في هذا الجزء من البرنامج هنا في الأستوديو عمر إدلبي ممثل تجمع أنصار الثورة السورية، معنا أيضاً من واشنطن ريتشارد وايتز كبير الباحثين في معهد هادسون، ونأمل أن ينضم إلينا من درعا أبو هادي وهو ضابط عمليات لواء فلوجة حوران، أهلاً بضيوفنا جميعاً، سيد عمر إدلبي هل فعلاً قرار مجلس الأمن هو كما قال بان كي مون هو أول بارقة أمل في الملف السوري؟

عمر إدلبي: يعني وفق تصور بان كي مون للحل في سوريا فهو نعم بارقة أمل بالنسبة لبان كي مون، بارقة أمل لكل من يعتقد أن النظام ما زال موثقاً به للتحرك باتجاه حل سياسي ينهي هذه الأزمة أو هذا الصراع المسلح العنيف، ولكن بالنسبة لنا نعتقد أنه ليس

أكثر من محطة جديدة من محطات تعويم هذا النظام من قبل المجتمع الدولي، تقديم مزيد من الفرص له ليتمكن أو ليكون عنده مجال أوسع للقضاء على ثورة الشعب السوري لأن كل ما أتى في هذا القرار لا يمس الشعب السوري بصلة أو لا يمت للشعب السوري بصلة على الإطلاق لو قرأنا بنود هذا القرار من أوله إلى آخره حتى بدباخته وحاشيته ليس هناك تطرق على الإطلاق لضحايا ما حصل بيوم ٢١ أغسطس/آب ليس هناك أي حديث عن نكبة الشعب السوري سواء بشهادته أو بنازحيه أو بلاجئيه أو حتى بجرحاه ومعتقليه، لم يتحدث أحد على الإطلاق عن إنهاء هذه الجرائم التي ترتكب بحق الشعب السوري، لم يتحدث القرار على الإطلاق عن إحالة المجرمين الذين ارتكبوه وكلهم باتوا معروفين لكل القاضي والداني حتى للحكومة الروسية التي عرقلت الكثير، عرقلت محاولات أن يكون هذا القرار ملزماً لذلك لا نعتقد أبداً أنه بارقة أمل للشعب السوري، نعتقد أنه محطة جديدة في التسوية الدولية للتحرك باتجاه نظام الأسد لوقف جرائمه.

محمد كريشان: يبدو أكثر من مجرد تعويم لأن إذا تابعنا لهجة بشار الجعفري وهو يتحدث في التقرير، يتحدث بلهجة من خرج تقريباً يعتقد بأن القرار لصالحه يعني.

عمر إدلبي: صحيح، صحيح حتى كان في وقاحة بالتناول أو بالتحدث عن الدولة السعودية التي يتحدث بشار الجعفري وكأنه يعني سيلقنها درساً من خلال هذا القرار، وليد المعلم تحدث عن أن هذا القرار يفسح المجال للمجتمع الدولي لمحاربة المعارضة المسلحة لمحاربة المجموعات الإرهابية، لأن القرار فعلياً لا يتناول بشار الأسد لا يتناول نظامه لا يتناول عصاباتة وميلشياته التي نفذت هذه الجرائم الخارجة تماماً عن أي إطار للقانون الدولي، القرار لم يتناول على الإطلاق مسؤولية مجلس الأمن والأمم المتحدة بالحفاظ على أرواح المدنيين الذين قتل منهم أكثر من ١٥٠٠ في هذا الهجوم الذي استدعى أن يخرج مثل هذا القرار يعني بمجرد أن استشعر النظام أنه أصبح بعيداً كلياً عن أن يتعرض لضربة عسكرية تغيرت كل تحركاته أو طريقة تعامله مع كل الحالات سواء عسكرياً أو سياسياً حتى ناشطون في الداخل يتحدثون عن أن حواجز الأمن وحواجز جيش النظام باتت أكثر وقاحة بالتعامل مع المارة من أمام هذه الحواجز، باتوا يتحدثون أو يتعاملون مع الناس بوقاحة أكبر وبعذوانية وشراسة أكبر يعني المجتمع الدولي قدم هذه المرة فعلاً أكبر فرصة للنظام لكي يستمر فعلاً بمحاولاته لقمع الشعب السوري.

اختصار الأزمة السورية بالكيماوي

محمد كريشان: مع ذلك هذا المجتمع الدولي اعتبر الرئيس الأميركي باراك أوباما بأنه حقق نصر كبير من وراء هذا القرار، نريد أن نسأل ضيفنا في واشنطن ريتشارد وايتز كبير الباحثين في معهد هادسون عما إذا كان أوباما قد أفلح في استعمال هذا التعبير وهو أن القرار نصر كبير للمجتمع الدولي في حين أنه لم ينصف ضحايا ما جرى في ٢١ أغسطس/ آب الماضي؟

ريتشارد وايتز: نعم هذه الشكوى معقولة ومقبولة حول ما حصل لأننا الآن استطعنا أن نقضي على استخدام أو المزيد من استخدام الأسلحة الكيماوية ولكن الأشخاص الذين قتلوا ضحايا الأسلحة الكيماوية أو المئة ألف شخص الذين لقوا حتفهم في القتال بأسلحة تقليدية هذا القرار لن ينجعهم بشيء ولن يوقف قتلهم إذ أن القتل سيستمر إذن هذا الكلام صحيح، ولكن وجهة نظر الرئيس أوباما والغرب في أن الخطر الرئيسي كان يكمن في الأسلحة الكيماوية وبإزالة هذا الخطر أصبح الوضع أفضل بالنسبة لهم ولكن ليس بالضرورة ذلك أفضل للشعب السوري.

محمد كريشان: هو حتى منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بحقوق الإنسان قالت بأن هذا القرار لم ينصف الضحايا مع ذلك سيد وايتز هل تعتقد بأن مجرد صدور أول قرار يتعلق بسوريا في مجلس الأمن هو نصر بمعنى إدخال الملف السوري أخيراً إلى قناة مجلس الأمن؟

ريتشارد وايتز: إن كلمة نصر ليست بالكلمة المناسبة أستطيع القول أنه أمر مهم وربما يدعو إلى الأمل أنه بعد سنتين من الطريق المسدود وسنوات من القرارات التي كانت تتعرض إلى الفيتو، قرار النقض من قبل الروس والصين، الآن العالم استطاع أن يتفق على قرار حتى لو كان على موضوع ضيق وهو المواد الكيماوية والأسلحة الكيماوية لكن ذلك قد يشجع نوع من الحركة والديناميكية التي قد تساعد على معالجة القضايا الأكبر مثل مؤتمر جنيف للسلام الذي نود عقده.

محمد كريشان: بالطبع ردود الفعل الدولية أشادت إجمالاً بهذا القرار حتى أن لوران فابيروس وزير الخارجية الفرنسي اعتبر أن مجلس الأمن استحق أخيراً اسمه ولكن قد لا يكون هذا بالضرورة وجهة نظر المقاتلين على الأرض، معنا من درعا أبو هادي

الهوراني وهو ضابط عمليات لواء فلوحة حوران، سيد أبو هادي ما صدر عن مجلس الأمن الدولي فيما يتعلق بنزع السلاح الكيمياء السوري كيف استقبل في أوساط المقاتلين المعارضين للنظام؟

أبو هادي الحوراني: بداية بسم الله الرحمن الرحيم، كان القرار في البداية قرار حكيم ولكن مع تداعيات القرار وتأخر الضربة ومحدوديتها في الزمان والمكان ومحدودية الأهداف أعطت فرصة للنظام ونفس طويل للنظام من أجل تغيير كل هذه التركيبة وخط الأوراق من أجل فرض حالة جديدة من خلال إساءة معاملة المواطنين وتهديدهم ووعيدهم بهذه الضربة التي طال انتظارها.

محمد كريشان: أقصد قرار مجلس الأمن الذي الآن أصبح واضحاً فيما يتعلق بخطوات نزع السلاح الكيمياء من النظام، هل تعتقدون بأنه يشكل مكسب لكم؟

أبو هادي الحوراني: هو حقيقة إذا نظرنا للموضوع من جهة أخرى هو مكسب ولكن النظام زاد تعنتاً في هذا الموضوع وأصبح له مقدرة كبيرة من المراوغة وشعر النظام بأنه بحاجة لوقت كبير من أجل المراوغة والمفاوضات وإفشال المفاوضات وإنجاح المفاوضات ومن هذا القبيل، ولكن القرار على صعيد الثورة والثوار أخذ صدى واسع جداً وفرحة لم توصف ولن توصف بنزع هذا السلاح من يد النظام الغاشم، نعم كان له صدى كبير وكنا نترقب هذا القرار بفارغ الصبر.

محمد كريشان: ومع ذلك سيد عمر إدلبي عندما بدأ الحديث عن قرار أو اتفاق كيري لافروف في البداية قبل أن يترجم كقرار لمجلس الأمن المقاتلون والجيش الحر في شخص سليم إدريس قال نحن لا علاقة لنا في هذا القرار نرفضه وغير ذلك، لكن رئيس الائتلاف الآن سيد الجربا يقول نحن سعداء بالقرار ويمكننا التكيف معه، ما الذي يقصده؟

عمر إدلبي: يعني سعداء بالقرار لأن سلاحاً خطيراً يمثل خطورة السلاح الكيمياء سيحرم منه هذا النظام في صراعه مع الشعب السوري لأن هذا النظام لم يدخل صراعاً على الإطلاق مع أي طرف خارجي واستعمل فيه أسلحته الإستراتيجية على الإطلاق هو فقط استخدمها ضد الشعب السوري وعندما ينزع منه هذا السلاح فإن الشعب السوري وممثليه من الثوار بالتأكيد سيكونون سعداء بأنه فقد هذه من ناحية، من ناحية

أخرى يعني في الحقيقة لا أعتقد أن الكثير من الأشياء الإيجابية ستترتب عن هذا القرار ولا حتى على نزع السلاح الكيماوي بما يتعلق بمسير أو بمسار هذا الصراع في سوريا بمعنى أن لو افترضنا جدلاً فعلاً أن هذا النظام تخلى عن السلاح الكيماوي وسلمه اليوم قبل الغد ماذا سيختلف على الشعب السوري؟ ماذا سيختلف على مئات آلاف المعتقلين في السجون؟ ماذا سيختلف على المهجرين في الخارج على الناس الذين يقتلون يومياً بالأسلحة التقليدية وهي أسلحة دمار شامل أيضاً، عندما يستخدم النابالم الحارق وعندما يستخدم البراميل المتفجرة المليئة بالـTNT أو القنابل العنقودية هي الأصل أيضاً أسلحة محرمة دولياً تجاوزها القرار الدولي تماماً تجاوزتها نقاشات أعضاء مجلس الأمن تماماً وكأن شيئاً لا يحدث إلا هذه الحادثة التي حدثت في ٢١ من أغسطس.

محمد كريشان: إلى درجة أن بان كي مون أشار إلى أنه عندما نتحدث عن خط أحمر لسلاح معين وهو السلاح الكيميائي لا يعني بالضرورة أن بقية الأسلحة تتمتع بضوء أخضر هذه مسألة مهمة جداً في الحديث عن الموضوع السوري.

عمر الدبلي: صحيح تماماً بمعنى أن هذا القرار الآن خلصنا من سلاح كان يشكل خطراً علينا وكان يشكل خطراً الجوار، الجوار الذي هو في الحقيقة يعني مثار اهتمام المجتمع الدولي ولاسيما الدول الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية، الآن هذا السلاح تخلصنا منه، ولكن مازال الصراع مستمراً ولكن ما زال القتل مستمراً ماذا أعد المجتمع الدولي لينهي هذا الصراع لينهي مأساة الشعب السوري؟! لا شيء على الإطلاق لا بل على العكس هناك تعويم في الحقيقة لهذا النظام إعادة إكسابه موثوقية إعادة إكسابه شرعية من خلال انه أصبح طرفاً في نقاشات تتعلق بالتزامه بمواثيق دولية، مسألة أخرى يعني إذا افترضنا أن بارقة الأمل التي يتحدثون عنها فيما يتعلق بهذا القرار من أنها ستضفي إلى جنيف ٢ لا أحد على الإطلاق يصدق أن هذا النظام سيذهب إلى مؤتمر جنيف ٢ ليسلم السلطة إلى حكومة انتقالية كاملة الصلاحيات، إذن هذا القرار لا يفيد احد على الإطلاق إلا الأنظمة التي كانت ولاسيما إسرائيل تخاف من هذا السلاح الكيماوي فيما لو كان فعلاً النظام جادا باستخدامه ضدها.

محمد كريشان: هو إمكانية اللجوء إلى عقوبات إذا ما تلاكأ النظام سيد ريتشارد وايتز، إذا ما تلاكأ النظام السوري في تطبيق هذا القرار الخاص بمجلس الأمن العقوبات لن تكون تلقائية بمعنى أن لا بد من الاجتماع مجدداً للنظر في الخروقات وفي التلكؤ والبحث في

قرار ثاني لمجلس الأمن، هل تعتقد بأن هذا أمر سيضعف من قوة القرار الذي صدر عن مجلس الأمن الآن؟

ريتشارد وايتز: نعم إن الولايات المتحدة وبعض الحكومات الغربية كانت تريد الحصول على تلقائية في العقوبات إذا ما رأت أن الحكومة السورية لا تطبق القرار، آنذاك يمكن استخدام القوة لإجبارها إجبار الحكومة على تطبيق القرار، ولكن وكما نعلم أن روسيا والصين عارضتا بقوة على مثل هذا الإجراء وبالتالي وصلنا إلى ما كنا نعتقد إننا سنصل إليه ألا وهو القول بأنه إذا رأت الغرب أو الولايات المتحدة استخدام القوة نتيجة عدم أو نتيجة فشل حكومة سوريا لتطبيق القرار فعليهم العودة إلى مجلس الأمن وعلى مجلس الأمن أن يوافق مجددا على استخدام القوة ولا أعتقد أنه سيفعل ذلك، وبالتالي إذا ما حصل ذلك آنذاك حسب رأيي فإن على الغرب أن يقرروا التدخل حتى دون ولاية أو موافقة لمجلس الأمن كما حصل في كوسوفو والعراق، ولكن بالتأكيد أن ذلك ليس بالأمر الجيد إذا استطعنا تجاوزه.

مجلس الأمن وتعويم القرار

محمد كريشان: نقطة أخرى سيد وايتز أيضا الحديث عن إفلات النظام من العقاب، القرار اكتفى بالإعراب عن اقتناعه العميق بوجود هنا أقتبس، اعتناقه العميق بوجود محاسبة الأفراد المسؤولين عن استخدام أسلحة كيميائية في سوريا، هل تعتقد بأن هذا الكلام العام قد يؤيد وجهة النظر السورية الرسمية بمعنى أنه قد يكون النظام وقد لا يكون النظام؟

ريتشارد وايتز: نعم أعتقد أنك وضعت يدك على مشكلة ليس في هذا القرار فحسب بل في كثير من القرارات وهذا ينطبق أيضا على القرار الذي حوّل استخدامه هو في ليبيا، فالتوصل إلى اتفاق كان ينبغي استخدام لغة مبهمة يمكن لكل دولة أن تفسرها كما تشاء وبالتالي عندما قام حلف شمال الأطلسي الناتو بقصف القذافي وقواته الروس قالوا هذا ليس مذكورا في القرار لن نسمح لكم بذلك فقالوا كلا لو نظرتم إلى هذه الكلمة تلك الكلمة فإنها يمكن أن تُفسر كما نشاء وبالتالي هذا ينطبق على القرار الخاص بسوريا، ستكون هناك بعض الخلافات في تفسير وتأويل نصوص القرار ولكن من الواضح هذه المرة بأن الغرب لا يستطيع استخدام القوة دون العودة إلى مجلس الأمن، في حين أن في ليبيا قرار ليبيا كان مبهما وكما أن هناك قرارات أخرى غير واضحة مثلا من يقرر أن

سوريا غير مطبقة أو غير ممثلة للتنفيذ، لم يذكر من هو المسؤول هل هو رئيس منظمة حظر الأسلحة الكيماوية هل هو أمين عام للأمم المتحدة، ليس واضحا في القرار من يتخذ هذا القرار..

المعارضة المسلحة وتسهيل عمل المراقبين

محمد كريشان: مع ذلك في الأسبوع المقبل يفترض وصول فريق من المفتشين الدوليين إلى سوريا، سيد أبو هادي الحوراني هل لديكم قرار على مستوى المقاتلين على الأرض بضرورة تسهيل عمل هذا الفريق الذي سيأتي إلى سوريا الأسبوع المقبل؟

أبو هادي الحوراني: نحن نحترم كل المواثيق والمعاهدات الدولية ونحترم هذه اللجنة ولكن النظام يراوغ هذه اللجنة من أجل الخروج بنتائج أخرى مغايرة للنتائج الأولية والعينات الأولية التي خرجت بها اللجنة وتمخض عنها هذا القرار مسؤولية النظام عن هذه الضربة، ولكن من ناحية أخرى نحن متأكدون تمام التأكد بأن النظام هو المسؤول أولا وأخرا عن هذه الضربة الكيماوية بغض النظر أنه القتل والدمار ناتج عن أسلحة كيماوية فكان العالم كله يوجه أنظاره بشكل مجرد إلى السلاح النووي أو السلاح الكيماوي، بينما نحن نقتل بعدة أنواع من الأسلحة الثقيلة والخفيفة والمتوسطة وأنواع جديدة من القذائف التي لم ترد على مسامح أحد نحن اليوم نقصف بالعديد من القذائف قذائف عنقودية، قذائف انشطارية نحن اليوم مطرنا بوابل كبير من القذائف الانشطارية التي أدت إلى استشهاد العديد العديد من المدنيين ومقاتلي الجيش الحر وأدت إلى إصابات بالغة ودمار هائل في المنطقة، النظام أصبح أكثر عنفا وأكثر استخداما للقوة الفائقة للقوة مع بداية العد العكسي.

محمد كريشان: شكرا جزيلاً لك أبو هادي الحوراني ضابط عمليات لواء فلوجة حوران كنت معنا من درعا عبر الهاتف، شكرا لضيفنا أيضا من واشنطن ريتشارد وايتز كبير الباحثين في معهد هادسون وشكرا أيضا لضيفنا هنا في الأستوديو عمر إدلبي ممثل تجمع أنصار الثورة السورية، ما زلنا معكم في هذا البرنامج وفي جزئه الثاني بعد الفاصل نتابع.. بعد إعلان موافقة حركة النهضة التونسية على خارطة الطريق، هل تتجه تونس نحو انفراج قريب بأزمته السياسية؟

[فاصل إعلاني]

محمد كريشان: أهلاً بكم من جديد، في هذا الجزء الثاني من حديث الثورة نخصه إلى الشأن التونسي فقد أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل وهو أكبر منظمة نقابية في البلاد موافقة حركة النهضة على مبادرة الرباعي الراعي للحوار وتفعيل محتواها كما دعت الجميع إلى الدخول في مشاورات لتحديد موعد انطلاق الحوار الوطني وأضافت أنها تسعى إلى أن ينطلق الحوار المنتظر في غضون الأسبوع المقبل، ويتوقع أن تنهي هذه الموافقة أزمة سياسية حادة عصفت بالبلاد على امتداد الأشهر الماضية، معنا في هذه الحلقة من تونس كل من: رفيق عبد السلام وزير الخارجية التونسي السابق والقيادي في حركة النهضة، معنا كذلك محمد جمور القيادي في جبهة الإنقاذ المعارضة وحزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد وعبر الهاتف بوعلي مباركي نائب الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، أهلاً بضيوفنا جميعاً، نبدأ بالسيد مباركي؛ هل الآن يمكن الحديث عن انفراج الأزمة السياسية في تونس؟

تونس وبوادر انفراج الأزمة

بوعلي مباركي: نعم في البداية تحية لكم ولضيوفك الكرام ولكل مشاهدي قناة الجزيرة، نعم بدأنا بتلمس بأنه فعلاً هناك انفراج خاصة بعدما أعلنت حركة النهضة رسمياً أنها قبلت بالمبادرة الرباعية الراعية للحوار الوطني وأعلنت أنها ستشارك وأن يبدأ وينطلق الحوار على قاعدتها من أجل تنفيذ بنودها وهذا هو المطلوب وكنا ننتظره منذ مدة السنتين يوماً أو أزيد من الحوارات والمشاورات والاتصالات، فعلاً والحمد لله في الأخير قد وصلنا إلى هذا وبدأنا في مشاورات إجرائية الآن مع كل مكونات هذا المجتمع وخاصة الأحزاب السياسية لنبدأ بحوار وطني ونحدد تاريخ انطلاق هذا الحوار وتنفيذ بنود خارطة الطريق، وإن شاء الله بمنتصف الأسبوع القادم أو في نهايته ينطلق هذا الحوار بحضور كل الفرقاء السياسية إن شاء الله، ونبدأ بالخطوة الأولى لإخراج البلاد من هذا الوضع المأزوم والأزمة السياسية الخانقة التي كانت تعيشها البلاد، ونحن نرحب ونشكر كل من ساهم وكل من وقف وكل من عمل من أجل أن نصل إلى تفاهات وتوافقات وإيجاد مائدة حوار وطني تجمع كل الفرقاء السياسيين لإخراج بلادنا من هذا الوضع المأزوم وهذا الوضع المتأزم وهذا الوضع التي تعيشه تونس فنقول بداية أنه يجب أن نقول جميعاً اللهم أحفظ تونس وشعبها.

محمد كريشان: نعم هذا الترحيب الذي تأكده الآن سيد مباركي صدر أيضاً عن الإتحاد

في بيان رسمي يرحب بقبول النهضة الصريح بالمبادرة، في هذه الحالة نسأل سيد رفيق عبد السلام عن أهمية قبول النهضة بالمبادرة، لماذا قبلتها بالتقسيط وأحياناً حتى بالتقسيط المريح؟

رفيق عبد السلام: لا أستاذ محمد نحن لم نقبلها بالتقسيط نحن أعلننا عن موقف واضح قبل أيام قليلة بترحيبنا بمبادرة الإتحاد كمنطلق للحوار، وأعلننا ذلك في بيانات سابقة ثم خلال ندوة صحفية، جددنا هذا الالتزام يوم أمس خلال اللقاء الثنائي الذي تم بين رئيس الحركة والأمين العام للإتحاد التونسي للشغل السيد حسين العباسي، ما زلنا عند الالتزامات السابقة، نحن حريصون على مبدأ الحوار الوطني على الوصول لحلول توافقية لأن بلدنا لا يمكن أن يدار إلا بالتوافق السياسي، ونحن حريصون أيضاً ونحن نتحمل مسؤولية إدارة الحكم على أمن بلادنا واستقرارها ورخائها وأن نغلق المرحلة الانتقالية بأسرع وقت ممكن وأن نذهب إلى الانتخابات القادمة حتى نؤسس شرعية جديدة مستمدة من صناديق الاقتراع، تونس في حاجة إلى مثل هذا التوافق بحيث لا يكون فيه منتصر أو منهزم، إذا نجحت تونس سنكون كلنا منتصرون بحول الله وإذا فشلت تونس- إذا تعثرت في مرحلتها الانتقالية- سنكون كلنا خاسرين سواء كنا في موقع الحكم أو في المعارضة.

محمد كريشان: نعم، سيد عبد السلام هذا القرار من حركة النهضة أكيد سيتم استقباله أيضاً من الرأي العام التونسي بكثير من الارتياح لأنه وكأن الرأي العام يتنفس الصعداء بعد هذه الأزمة، هناك وجهة نظر تقول بأنه ربما هذه الموافقة تعني في النهاية أن ما يسمى بالتيار البراغماتي المرن في النهضة هو الذي انتصر على حساب ما يسمى بالنواة المتشددة أو التيار المتشدد المتطرف في الحركة إلى أي مدى هذا الكلام صحيح؟

رفيق عبد السلام: يعني ليس من المناسب أن نقسم الحركة إلى خندقين متقابلين، خندق المعتدلين والمتشددين، نحن حركة النهضة فعلاً حركة براغماتية عملية إذا قصد بالبراغماتية هنا التفاعل مع المتغيرات الجارية في الساحة السياسية موقفنا لم يتغير نحن من البداية قلنا سنقبل بمبادرة الإتحاد كمنطلق للحوار وسنعمل على تنفيذ ما يتم الاتفاق بشأنه لأنه نحن أيضاً حزب يؤمن بالأخلاق معناها ضرورة الجمع بين الأخلاق والسياسة، كل ما سيتم الاتفاق بشأنه على طاولة الحوار سنعمل بكل جدية على تنفيذه مثلما نحن ذاهبون بقلب وعقل مفتوحين للحوار في إطار مبادرة الرباعي حتى نصل إلى

حلول توافقية، طبعاً كما هو متعارف في كل دول العالم المفاوضات يعني تحل فيها المشكلات إذا كانت في بعض النقاط الخلافية وبالتأكيد ربما تكون هناك بعض مساحات الخلاف سيتم حلها على طاولة المفاوضات بحيث تكون هناك تنازلات متبادلة وتكون هناك حلول توافقية بين السلطة وبين المعارضة بين الترويكا وبقية مكونات المعارضة حتى نؤمن هذا المسار الانتقالي ونصل ببلدنا إلى بر الأمان، ما هو أساسي وحيوي بالنسبة لحركة النهضة والنسبة للترويكا هو تأمين المرحلة الانتقالية، وعنوان تأمين المرحلة الانتقالية هو المصادقة على الدستور في أقرب وقت ممكن وقد تقدمنا خطوات كبيرة ونحن نستطيع أن نقول هناك في ربع الساعة الأخير هناك توافقات كبيرة حول بنود الدستور المفترض أن يتم سنه والمصادقة عليه في المجلس الوطني التأسيسي أن يتم تحديد تاريخ واضح ودقيق للانتخابات القادمة لأن بلدنا لا يحتمل تمديد المرحلة الانتقالية التي طالت أكثر من اللزوم، المهم أن نذهب للانتخابات القادمة ثم استكمال بقية المهام التأسيسية من المصادقة على القانون الانتخابي ثم بقية المهام التأسيسية بما في ذلك إفراز الهيئة المستقلة التي ستشرف على الانتخابات القادمة.

موافقة النهضة على مبادرة الرباعي

محمد كريشان: سيد محمد جمور؛ هل لديكم تفاؤل بأن هذه الموافقة من حركة النهضة هي موافقة صريحة لا لبس فيها وبالتالي فالحوار الوطني سينطلق على أسس واضحة وسليمة؟

محمد جمور: عندما قرأت بيان حركة النهضة واستمعت إلى السيد عبد السلام زادت قناعتي رسوخاً في أن حركة النهضة لازالت مع الأسف تتصرف مع مبادرة الرباعي ومع الرأي العام التونسي بشيء من عقلية المواربة لربح الوقت، تصريح أو إعلان حركة النهضة يؤكد هو أنها تقبل مبادرة الرباعي كأساس وكقاعدة للحوار، والحال أن الجبهة الشعبية وحزب الوطني الديمقراطي الموحد الذي هو أنتمي إليه وهو جزء من الجبهة الشعبية وجزء من جبهة الإنقاذ سارعوا كل هذه المكونات سارعت بالموافقة على مقترح الرباعي ثم جبهة الإنقاذ وافقت على مبادرة منظمات المجتمع المدني لتسوية الأزمة السياسية المؤرخة في ١٧ سبتمبر دون قيد أو شرط، لما نقارن بين موقف جبهة الإنقاذ.

محمد كريشان: ولكن اسمح لي فقط سيد جمور اسمح لي فقط سيد جمور يعني بيان

الإتحاد العام التونسي للشغل قال يرحب بقبول النهضة، اسمح لي فقط نوضح النقطة وبعدين تفضل، يقول يرحب بقبول النهضة الصريح، وبيان اللجنة الرباعية للوساطة يقول تلقت رداً نص بصراحة بمعنى ما كان يقال سابقاً من أنه نص موافقة وهناك مناورة الآن الراعون للحوار يقولون تلقينا موافقة صريحة.

محمد جمور: أنا قرأت البيان قرأت البيان، والبيان يؤكد أن النهضة قبلت بالمبادرة كقاعدة الحوار والسيد رفيق عبد السلام أضاف نفس الشيء، وما يزيد قناعتي كذلك.

محمد كريشان: يعني سيد جمور من فضلك.

محمد جمور: أنت اسمح لي نواصل من فضلك.

محمد كريشان: لا لا عنا الوقت عنا الوقت يعني ما نستعجل عنا الوقت.

محمد جمور: اسمح لي يبدو لي إنك لا تحب تسمعني.

محمد كريشان: لا حول ولا قوة.. أنت اللي مش مخليني نسأل الأسئلة يعني ما هو في أخذ وعطاء خليني أنا أسألك وجاوبني تفضل عنا وقت.

محمد جمور: اسمح لي أكمل رأيي اسمح لي اسمح لي.

محمد كريشان: طيب تفضل، تفضل يا سيدي.

محمد جمور: ما يزيد ما زاد هذه القناعة رسوخاً هو أن حركة النهضة أو رئاسة الحكومة أصدرت هذا المساء بيان تؤكد فيه هو أنها ترفض الاستقالة استقالة هذه الحكومة والحال أن مبادرة الرباعي تنص معناها حرفياً ما يلي: القبول بتشكيل حكومة كفاءات ترئسها شخصية وطنية مستقلة لا يترشح أعضاؤها للانتخابات القادمة تحل محل الحكومة الحالية التي تتعهد بتقديم استقالته، هذا نص المبادرة والحال أن رئاسة الحكومة التي يرئسها على العريض وهو قيادي في حركة النهضة تؤكد وأنها سوف لن تستقيل هل في هذا التصريح وهذه التصريحات المتعددة هل هي تؤكد حسن نية ووضوح أم تزيد الأمر غموضاً؟ نحن نعتقد في الجبهة الشعبية أن حركة النهضة إلى حد الآن لا تزال تقاتل لا تزال تناور ومع احترامنا للرباعي نقول وأنه من حق جبهة الإنقاذ والجبهة الشعبية أن تقيم بطريقة أخرى تصريح حركة النهضة أو إعلان حركة النهضة

وتصريحات مسؤوليها فنحن مع التزامنا بقبول مبادرة الرباعي دون قيد أو شرط.

أزمة ثقة بين الفرقاء السياسيين التونسيين

محمد كريشان: في هذه الحالة لنسأل السيد بوعلي مباركي عمّا كان لديه تعليق عمّا قاله السيد محمد جمور لأنه يبدو واضح من كلامه أن أزمة الثقة ولغة التشكيك ما زالت قائمة رغم أن جوابكم الأول كان واضحا فيما يتعلق بتلقيكم جواب واضح ونهائي من حركة النهضة، ما تعليقكم؟

بوعلي مباركي: هو في الحقيقة فعلا هناك أزمة ثقة موجودة بين كل الفرقاء السياسيين وأزمة ثقة بين الحكومة وبين الجزء الأكبر من الشعب وبين حتى الحزب الواحد، هكذا أصبحت سمة الوضع السياسي في تونس ولكن خيلنا نقول بعد هذه الأزمة حقيقة الشعب يحبس أنفاسه وكل الناس وكل المواطنين وحتى الناس في الخارج ينتظرون ويراقبون إلى ما ستؤول إليه الأمور ودعنا نقول ونوجه كلام فيه ثقة وفيه طمأنينة إلى عموم شعبنا الأمور هي واضحة حقيقة بعد اللقاء اللي جمع بين السيد راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة والأخ الأمين العام لاتحاد الشغل والسيد مصطفى بن جعفر تحدث الرجلين طويلا وفعلا أن حركة النهضة عبرت وقبلت المبادرة وهي مستعدة لكي تنطلق في الحوار مع كل مكونات هذا الشعب خاصة السياسي والمدني أيضا وتنطلق في الحوار على خارطة الطريق وخاصة هناك جملة واضحة وصحيحة ومكتوبة وممضاة من طرف السيد راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة تقول: لأجل تنفيذ بنودها، بمعنى الأمور واضحة يعني نحن نتعامل بكل ثقة و يجب أن يكون بالسياسة الجانب الأخلاقي، لكن هذا الالتزام بتنفيذ بنود خارطة الطريق هي التي تطمئن رغم أن هناك بعض التخوفات وهي مشروعة ولا بد من إزالتها ولا بد من أن تكون الجانب واضح في أنه هناك ثقة بيننا ونتعامل بثقة، نحن قلنا وأصدرنا بلاغنا أن النهضة قبلت وما دام قبلت النهضة وهي الحزب الكبير على مستوى عدد مجلس النواب في المجلس الوطني التأسيسي بمعنى أن كل الحكومة ستقبل وبالتالي خيلنا ننطلق في الحوار وخيلنا النهضة ستكون واضحة في هذه المسألة أن بنود خارطة الطريق واضحة ونقاط المبادئ فيها تخص الحكومة وتخص المجلس الوطني التأسيسي وكل ما إلى ذلك، أما فيما أشار إليه السيد محمد جمور نعم الحكومة أصدرت بلاغ بيانا نفت فيه الاستقالة أو استعادتها للاستقالة لكن نقول أنه أهم بند الذي يخص الحكومة هو أن الحكومة ستتعهد وتعلن

استقالته مباشرة عند انطلاق الحوار وتبقى تصنف الأعمال إلى غاية التوافق والاتفاق بين كل الفرقاء على شخصية وطنية هي التي ستتولى تكليف أو تكوين حكومة كفاءات لتقوم وتدير أعمالها في المدة الانتقالية هذه، وأهم نقطة حتى تطمئن الكل هي الهيئة العليا والمستقلة للانتخابات التي ستتشكل وهي كذلك مربوطة بتاريخ التي ستحدد الانتخابات وتصبح الفترة الانتقالية محددة، عندها تزول كل الشكوك وتزول كل المخاوف وهي مشروعة في حقيقة الأمر نحن خلينا الاتحاد العام التونسي للشغل دائما هذا شعاره هو التفاؤل المستمر والتفكير الإيجابي خلينا نتفاعل، دعنا نخرج من هذا الوضع المتأزم، دعنا نخرج من هذا الوضع اللي حتى نفسية المواطن أصبحت متدهورة، دعونا نتفق جميعا حتى نبني تونس بكل التونسيين ولكل التونسيين، ودعوة لكل الأحزاب من هم في الحكم خاصة بيدون أكثر مرونة وأكثر تنازل لمصلحة تونس كذلك للإخوة في المعارضة بأن بيدون تجاوبا مع الرباعية حتى ولو كانت عندهم بعض المخاوف فهي ستؤخذ على أنها مشروعة، المهم أن يكون ما صرّحت به حركة النهضة مكتوبا من الآن تنفذه وتلتزم بذلك ونبدأ مباشرة وفي أسرع وقت ممكن في هذا الأسبوع في الانطلاق في الحوار وإن وجدت بعض الاختلافات على طاولة الحوار إن شاء الله نتوصل إلى حلها ونبدأ في بناء ما تبقى وننتقل للانتقال فيما تبقى من هذه الفترة بأقل تكاليف وبأسرع ما يمكن.

استعداد الحكومة التونسية للاستقالة

محمد كريشان: طالما اللهجة هي لهجة تفاعل سيد مبارك، معذرة فقط سيد مبارك، طالما هذه اللهجة هي لهجة تفاعل والأمور واضحة كما قلت نسأل في هذه الحالة السيد رفيق عبد السلام هل كان ربما بيان الحكومة أو تصريحها، تصريح أحد المسؤولين في رئاسة الحكومة بخصوص استقالته أو عدم الاستقالة ربما خطوة لم تكن موفقة في وقت يسعى فيه الجميع لإرساء ثقة لم تكن موجودة.

رفيق عبد السلام: دعني أقول سيد محمد قبل ذلك أنا أشرك الأخ مبارك هذا التفاعل الذي يعبر عن روح وطنية مسؤولة من الإخوة في الاتحاد العام التونسي للشغل والرباعي وما ذكره الأستاذ جمور أيضا بكل الاحترام والتقدير يزيد في مخاوفي أيضا بأن الإخوة في الجبهة الشعبية لا يرغبون في الوصول إلى حلول توافقية لا يرغبون في الجلوس إلى طاولة الحوار والمفاوضات، كثير من عناصرهم ربما يعملون أو يراهنون

على تأزيم الأوضاع ومزيد من تأزيم الأوضاع وهذا لا ينسجم مع موقف الرباعية وموقف الاتحاد العام التونسي للشغل، نحن استخدمنا تقريبا نفس المصطلحات التي استخدمتها جبهة الإنقاذ حركة النهضة تعبر عن استعدادها الكامل أو قبولها بمبادرة الاتحاد للدخول في الحوار على قاعدتها بل أضفنا على هذا العمل على تفعيل ما سيتم الاتفاق بشأنه في البادي أن هذا الالتزام واضح كما هو متعارف عليه في كل دول العالم العناصر الخلافية والنقاط الخلافية تتم معالجتها حينما نجلس على طاولة الحوار والمفاوضات، ويبدو لي الأرضية العامة مشتركة الخطوط العريضة متفق حولها.

محمد كريشان: ولكن اسمح لي سيد عبد السلام اسمح لي فقط فيما يتعلق في بيان الحكومة لأنه في الوقت الذي تعلن فيه النهضة بصريح العبارة هل ربما ما صدر عن رئاسة الحكومة لم يكن في محله؟

رفيق عبد السلام: هو هذا الحوار سيكون بين أحزاب سياسية، هناك اتفاق من حيث المبدأ على أن هذه الحكومة سوف تستقيل بعد استكمال المهام التأسيسية أو بالتزامن مع استكمال المهام التأسيسية في خارطة واضحة سيتم الاتفاق بشأنها، نحن ليس لدينا رغبة في تمديد المرحلة الانتقالية، مسألة استقالة الحكومة أمر متفق حوله بأن تتشكل حكومة كفاءات ترأسها شخصية وطنية مستقلة لإدارة ما تبقى من المرحلة الانتقالية وهي حكومة كاملة الصلاحيات ولكن تكون وظيفتها الأساسية إيصال البلد إلى الانتخابات القادمة، مبدأ استقالة الحكومة متفق حوله بقية التفاصيل سيتم التفاوض بشأنها حينما نجلس إلى طاولة المفاوضات.

محمد كريشان: على كل الواضح الآن كما فهم هو أن الحكومة يتوقع أن تعلن استقالته خلال أول جلسة حوار على أن يقع الترجمة العملية لذلك بعد 3 أسابيع تتخلى نهائيا عن مهمتها، هكذا فهم الأمر على الأقل، سيد جمور هل هناك خوف.

رفيق عبد السلام: لو سمحت سيد محمد في هذا الجانب.

محمد كريشان: تفضل توضيح سريع حتى أعود للسيد جمور.

رفيق عبد السلام: اسمح لي باختصار شديد، الشيء المهم والأساسي هو استكمال المهام التأسيسية واستقالة الحكومة ضمن هذا السياق ليس هناك اختلاف في مبدأ استقالة

الحكومة.

محمد كريشان: نعم، هو سيد جمور هل هناك تخوف من أن الرأي العام التونسي وواضح من يتابع وسائل الإعلام التونسية يشعر بأن الرأي العام التونسي تقريبا سئم هذه المماحكات السياسية، عندما تحدث انفراجة والرباعي يرحب بها واتحاد الشغل يرحب بها والنهضة تبدو وكأنها قبلتها دون تحفظ، هل لديكم تخوف من أن هذه التحفظات التي تبدوها أو الملاحظات التي تبدوها على وجاهتها قد تجعل جبهة الإنقاذ والمعارضة تبدو وكأنها جهة لا تريد الوصول إلى أي اتفاق؟

محمد جمور: أولا أريد أن أدفع عن الجبهة الشعبية وعن حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد ما قاله السيد رفيق عبد السلام من أنهما لا يريدان إخراج البلد من هذا الوضع المأزوم، أمر حضرتك أكدت مرة أخرى هو أن الحكومة مطالبة بالإعلان عن استقالته وعلى أن تصبح حكومة تصريف أعمال لحد ٣ أسابيع فقط والحال أن السيد رفيق عبد السلام يؤكد أن الحكومة ستبقى إلى نهاية المرحلة التأسيسية وهذان أمران مختلفان، اثنان هناك أزمة ثقة فعلا فكيف لنا أن نطمئن إلى حكومة ثبتت مسؤوليتها ليست السياسية والأخلاقية في اغتيال الشهيد البراهمي بل حتى مسؤوليتها القانونية وما الكشف عن الوثيقة الصادرة عن إدارة الأمن الخارجي والتي تؤكد أن الحكومة على علم بعملية الاغتيال وما ستكشف عنه الأيام القليلة القادمة بعلم الحكومة بمن دبر اغتيال الرفيق الشهيد الأمين العام شكري بلعيد، كيف لنا أن نطمئن لهذه الحكومة والحال أنها لم تعتذر أبدا عن تقصيرها في حماية زعمي جبهة الشهداء الجبهة الشعبية؟ كيف لنا أن نطمئن لهذه الحكومة التي لم تعتذر أبدا عن سكوتها عن الجماعات الإرهابية، هذا الوضع هو الذي يزيد من مخاوفنا ومن شكوكنا وليس الأمر رفض للحوار بل كنا وكان الشهيد شكري بلعيد أول من دعا إلى حوار وطني وكنا فاعلين في هذا الحوار في المرحلة الأولى وفي المرحلة الثانية ونحن الذين دعونا إلى حكومة كفاءات وطنية لإنقاذ البلاد وإخراجها من الوضع المأزوم فكيف يقال لنا أننا نرفض إخراج البلاد من الأزمة؟ كل ما سمعته وأنا سيدي أختم أنا أتمنى أن تتوب حركة النهضة إلى رشدنا وأن تفهم وأن البلاد لا يمكن..

محمد كريشان: وعلينا أيضا نحن أن نتوب إلى رشدنا وننهي البرنامج، شكرا لك سيد محمد جمور القيادي في جبهة الإنقاذ المعارضة في تونس وحزب الوطنيين

الديمقراطيين الموحد، شكرا أيضا لضيفنا رفيق عبد السلام وزير الخارجية التونسي السابق والقيادي في حركة النهضة وشكرا أيضا لبوعلي مباركي نائب الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، في أمان الله.